

380 - تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم - الشيخ عبد

الرذاق البدار

عبدالرذاق البدار

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ حافظ حكمي رحمة الله تعالى ثم قال رحمة الله تعالى - [00:00:01](#)

اي ابن القيم الجوزي رحمة الله فصل ومن اسباب عبادة الاصنام الغلو في المخلوق واعطاوه فوق منزلته حتى جعلوا فيه حظا من الالهية وشبهوه بالله تعالى وهذا هو التشبيه الواقع في الامم الذي ابطله الله سبحانه - [00:00:19](#)

وبعد رسله وانزل كتبه بانكاره والرد على اهله فهو سبحانه ينفي وينهى ان يجعل غيره مثل مثلا له وندا وشبهها له لا ان يشبه هو بغيره اذ ليس في الامم امة جعلته سبحانه مثل لشيء من مخلوقاته - [00:00:40](#)

فجعلت المخلوق اصلا وشبهت به الخالق فهذا لا يعرف في طائفة من طوائفبني ادم وانما الاول هو المعروف في طوائف اهل الشرك غلوا في من يعظمونه ويحبونه حتى شبهوه بالخالق واعطاوه خصائص - [00:01:01](#)

الالهية بل صرحاوا انه الله وانكروا جعل الالهة الها واحدا وقالوا اصبروا على الهتكم وصرحوا بأنه الله معبد يرجى ويختلف ويغضون ويسلامونه ويسجدون له ويحلون باسمه. وصرحوا بأنه الله معبد يرجى ويختلف ويغضون ويسلامونه ويسجدون له ويحلون باسمه ويقربون له القرابين - [00:01:18](#)

الى غير ذلك من خصائص العبادة التي لا تنبغي الا لله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واسعد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واسعد ان محمدا عبده ورسوله - [00:01:47](#)

صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا الهنا شأننا كله ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد - [00:02:04](#)

فإن المصنف رحمة الله تعالى لما ذكر الشرك فيما سبق وذكر خطورته عظيم مضرته وما يتربى على الشرك من العواقب الوخيمة في الدنيا والآخرة بين هنا اعظم اسباب وقوع الشرك - [00:02:26](#)

بين هنا اعظم اسباب وقوع الشرك وهو الغلو في الدين والغلو في الصالحين وذلك بتتجاوز الحد. حد الشرع قد قال الله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم - [00:02:56](#)

وقال نبينا عليه الصلاة والسلام انما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين الغلو بباب الشر عظيم على الناس وهو مدخل مداخل الشيطان علىبني ادم لافساد دينهم وطاعتهم وعبادتهم لله سبحانه وتعالى - [00:03:21](#)

والغلو تجاوز حد الشريعة ومن ذلك ما يكون في باب التعظيم للاشخاص او الذوات او الاماكن او البقاع او نحو ذلك من جاوز حد الشرع في هذه الاشياء غالا في دين الله عز وجل ووقع في المهلكة - [00:03:51](#)

لان هذا الغلو سبب هلاك من كان قبلنا من الامم ومن وقع في الغلو من هذه الامة كان ايضا سببا لهلاكه كما كان سببا لهلاك من قبلنا من الامم قال رحمة الله تعالى نقلنا عن ابن القيم - [00:04:19](#)

من كتابه الاغاثة قال ومن اسباب عبادة الاصنام الغلو في المخلوق واعطاوه فوق منزلته حتى جعلوا فيه حظا من الالهية فهذا من اعظم اسباب عبادة الاصنام - [00:04:47](#)

وهو ايضا المدخل الذي دخل منه الشيطان في اول شرك حصل في ذريتي ادم عليه السلام فانه دخل عليهم من هذا المدخل مدخل الغلو في الصالحين لان النفوس جبت على محبة الصالحين اهل الفضل اهل الخير - [00:05:11](#)

اهل الصالح جبت على ذلك فدخل عليهم الشيطان من هذا المدخل محبة الصالحين فاوقعهم في الغلو في الصالحين واوهمهم ان هذا جزءا من محبتهم والواجب نحوهم واول شرك وقع فيبني ادم - [00:05:42](#)

كان بهذا السبب ثم توالي وقوع الشرك فيما بعده ايضا بهذا السبب الغلو في الصالحين بمجاوزة الحد فيهم وكان في قوم نوح رجال صالحون عرقو بالعبادة والخير والفضل وهم ود ويغوث ويغوث ونسرا - [00:06:15](#)

فلما ماتوا جاء الشيطان ودخل عليهم من هذا المدخل محبتهم لهؤلاء اخذهم الى مأخذ الغلو فيهم فدعاهم الى وضع صور على هيئاتهم قال لا لشيء الا للتذكرة بهؤلاء تذكارا حتى ما تنسوا هؤلاء الصالحين تبقى تذكارا - [00:06:50](#)

تذكركم بهم حتى ذهب هذا الجيل فجاء لي الجيل الذي بعدهم وقال ان اباءكم واجدادكم انما وضعوا هذه التمايل لانهم اذا استغاثوا بها غيتو اذا استمطروا بها امطروا فاوقعهم في عبادتهم - [00:07:24](#)

ولهذا سبحانه الله هذه القصة في تفسير هذه الآية من سورة نوح وقال لا تذرن الہتکم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويغوث ونسرا فيما جاء عن ابن عباس - [00:07:48](#)

غيره من ائمة التفسير فيما يتعلق بهذه القصة عبرة للناس لان الشيطان له مخططات طويلة المدى قد يضع خطوة لا ينظر فيها الى هذا الجيل ولا الذي بعده وانما الجيل الثالث - [00:08:04](#)

وهكذا افسادا في الناس وايقاعا لهم فيه. ولهذا بعث القضايا تجد بعض الناس يقول وماذا في هذا؟ نحن نعرف انه كذا ونعرف لكن الشيطان يستهدف بايقاعهم في هذا الامر افساد ذراريهم - [00:08:28](#)

وتكون مدخلا من مداخل الشيطان ولهذا جاءت الشريعة بتحريم الغلو تحريم الغلو كل غلو في رجل صالح لان مثلا يوضع تمثلا له حتى وان قال على وجه التذكرة او يبني بناء مشيدا عاليا على قبره - [00:08:56](#)

يقول يقول هذا مثلا من التعظيم له اه المراعاة لحقه لا نجعل قبره كسائر القبور ونحو هذه الامور يدخل من خاللها الشيطان على الناس ونبينا عليه الصلاة والسلام جاءت عنه احاديث كثيرة جدا - [00:09:23](#)

في النهي عن ذلك النهي عن التصاویر والتماثيل التي تتخذ للمعظمين في النفوس من الصالحين والعلماء وغيرهم وايضا من البناء في البناء على قبورهم من قباب او اشياء من هذا القبيل - [00:09:48](#)

كل ذلك سدا للذریعۃ وحمایة لحرمي التوحید من ان يغلو الناس اه في دین الله سبحانه وتعالی غلووا بحرفهم عن دین الله وبيوقيهم في التعلقات الباطلة بالصالحين والآولیاء دعاء واستغاثة وذبحا وندرا - [00:10:12](#)

قال من اسباب عبادة الاصنام الغلو في المخلوق واعطاوه فوق منزلته فوق منزلته وافضل المخلوقين افضل عباد الله نبينا عليه الصلاة والسلام. وقد قال ما احب ان تنزل ان تنزلوني فوق منزلتي. التي انزلني - [00:10:39](#)

لا اي احد الصالح الصادق في صلاحه لا يرضي ذلك ولا يحب ان يرفع فوق منزلته لا حريا ولا ميتا لا يرضي ذلك وكيف يرضي وهو صالح ما يخالف شرع الله - [00:11:03](#)

ويخالف دین الله سبحانه وتعالی الحاصل ان الغلو في الصالحين من اعظم اسباب الشرك عبادة غير الله سبحانه وتعالی والشريعة جاءت بجسم ذلك وقطع الذرائع والوسائل التي تفضي بالناس الى - [00:11:23](#)

الشرك بالله عز وجل نعم قال رحمه الله تعالى ثم ذكر رحمه الله تعالى في ذلك بحثا نفيسا فاجاد وافاد. ثم ذكر باقي طوائف المشركين من عباد النار والماء والملائكة وغيرهم من الثنوية والدهرية والفالسفة. وذكر من اوضاع شرائعهم الباطلة واصولها وكيفية - [00:11:51](#)

لما الهو ونقض ذلك عليهم اتم نقض. تغمده الله برحمته والمقصود ان اكثر شرك الامم التي بعث الله اليها رسليه وانزل كتبه غالبيهم انما في شرك الالهية انما اشرك في الالهية - [00:12:19](#)

ولم يذكر جحود الصانع الا عن الدهرية والثينوية والثينوية واما غيرهم ممن جادها عنادا كفرعون ونمرود واضرابهم فهم مقررون بالربوبية باطلا كما قدمنا . وقال الله عز وجل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم - [00:12:37](#)

الآلية وبقية المشركين يقررون بالربوبية باطنا وظاهرا كما صرخ بذلك القرآن فيما قدمنا من الآيات وغيرها نعم يقول آآ الشیخ رحمة الله عليه يقول اکثر شرك الامم والغالب في شركهم انما هو في الالوهية - [00:12:57](#)

انما هو في الالوهية عرفنا فيما سبق ما ذكره رحمة الله تعالى من اقسام التوحيد الثلاثة توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وتوحيد الالوهية وايضا سبق بيان الشيخ رحمة الله لكل نوع من هذه الانواع - [00:13:23](#)

وايضا بيانه رحمة الله لكل ظل لهذه الانواع لان توحيد الربوبية له ظل وتوحيد الاسماء الصفات له ضد وتوحيد الالوهية له ضد يعرف بمعرفة حد هذا التوحيد يعرف ضده سبق بيان المصنف رحمة الله تعالى لذلك - [00:13:46](#)

وهنا يبين رحمة الله ان الغالب في شرك المشركين في الالوهية باتخاذ الا المعبودات مع الله اتخاذ المعبودات مع الله تعالى يصرف لها من الحقوق والعبادات ما ليس الا لله جل في علاه - [00:14:12](#)

فهذا الغالب في الشرك الغالب في الامم انهم يقررون بربروبية الله سبحانه وتعالى ولهذا تجد في القرآن ايات كثيرة تجلي هذا الامر ولئن سألتهم من خلقهم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض - [00:14:38](#)

قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ايات كثيرة جدا في القرآن فيها اقرارهم ربوبية الله سبحانه وتعالى وان الفساد الذي عندهم في العبادة باتخاذ المعبودات والامداد زعما منهم انها تقربهم الى الله - [00:15:01](#)

كما في الآية الكريمة ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلي فغالب غالب الشرك في الامم انما هو في هذا في في الالوهية باتخاذ المعبودات من دون الله عز وجل - [00:15:25](#)

ومن عرف منه انكار الربوبية من عرف منه انكار الربوبية ربوبية الله سبحانه وتعالى غالب هؤلاء جحدهم على وجه العناد والمكابرة والظلم مع اقتناعهم في قراره انفسهم بان الله هو رب العالمين - [00:15:47](#)

مثل فرعون فرعون الذي عرف عنه انكار الرب سبحانه وتعالى في قراره نفسه يعرف ان الله هو الرب لكن علوا تكبرا عتوا وطبعيانا انكر في الظاهر وجود رب انكر ذلك - [00:16:12](#)

يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب فاطلع الى الله موسى واني لاظنه كاذبا نعم في هذا السياق ان آآ فرعون في هذا السياق ان ان فرعون ينكر في الظاهر ربوبية رب العالمين وعلوه سبحانه وتعالى على العرش - [00:16:41](#)

يا هامن ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى الله موسى فاطلع الى الله موسى في سورة غافر ومثلها ايضا الآية في سورة القصص فهذا الجاحد انما هو في الظاهر - [00:17:16](#)

هذا الجحد انما هو في الظاهر اما الباطن اسمع ماذا ذكر الله سبحانه وتعالى عن موسى في قوله لفرعون في اواخر سورة الاسراء قال اي موسى مخاطبا فرعون قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات - [00:17:36](#)

هكذا يقول موسى لفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر واني لاظنك يا فرعون مثبورا يقول لو انت في قرأت نفسك تعرف وتعلم ان المنزل لهذه الآيات هو الله - [00:18:02](#)

لكن هذا الانكار هو في الظاهر عنادا وظلما وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا هذا وجه الانكار الظلم والعلو والاستكبار في الارض الحاصل ان من ينكر الربوبية انما ينكر ينكرها في في الظاهر اما - [00:18:22](#)

الباطن في الغالب انهم يقررون لكن عنادا واستكبارا ينكرنون. على انه يوجد في في الامم من بلغ به الضلال حتى جحد اه ربوبية رب العالمين لكن في الغالب في الغالب من ينكر الربوبية انما ينكرها على هذا الوجه. وايضا الغالب في شرك الامم انما هو في شرك - [00:18:50](#)

الالوهية في شركة الالوهية باتخاذ الانداد مع الله سبحانه وتعالى يدعونها ويستغيثون بها ويصرفون لها من الحقوق ما ليس الا لله. نعم قال رحمة الله تعالى وبقية المشركين يقررون بربروبية باطنا وظاهرا كما صرخ بذلك القرآن فيما قدمنا من الآيات وغيرها مع -

ان الشرك في الربوبية لازم لهم من جهة اشراكهم في الالهية. وكذا في الاسماء والصفات. اذ انواع التوحيد متلازمة لا ينفك نوع منها عن الآخر وهكذا اضدادها. فمن ضاد نوعاً من انواع التوحيد بشيء من الشرك فقد اشرك في الباقي - 00:19:44

مثال ذلك في هذا الزمن عباد القبور نعم قبل المثال هذه فائدة ثمينة جداً فيها بيان التلازم بين انواع التوحيد الثلاثة تلازم بين انواع التوحيد الثلاثة توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد - 00:20:04

الا اسماء والصفات. يقول مع ان الشرك في الربوبية لازم لهم من جهة اشراكهم في الالهية بمعنى ان من يشرك في الالهية من يشرك في الالهية من من لازم هذا الشرك - 00:20:24

في الالهية الشرك في الربوبية لان هناك تلازم بين آآ انواع التوحيد الثلاثة وسيأتي المثال بما يوضح ذلك قال وكذا في الاسماء والصفات اذ انواع التوحيد اي الثالثة متلازمة لا ينفك نوع منها عن الآخر - 00:20:42

وهكذا اضدادها فمن ظاد نوعاً من انواع التوحيد بشيء من الشرك فقد اشرك في الباقي اي من يقع في الشرك مثلاً في الالهية من لازم وقوعه في الشرك في الالهية - 00:21:07

الوقوع في الشرك في الربوبية والشرك في الاسماء والصفات وهذا يتضح بمثال جيد ضربه الشيخ رحمة الله نعم قال رحمة الله تعالى مثال ذلك في هذا الزمن عباد القبور اذا قال احدهم يا شيخ فلان لذلك المقبر اغتنى او - 00:21:25

وا فعل لي كذا ونحو ذلك يناديء من مسافة بعيدة. وهو مع ذلك تحت التراب وقد صار تراباً. فدعاؤه ايادٍ عبادة تنصرفها له من دون الله بـان الدعاء هو لـان الدعاء مـخ العـبـادـة - 00:21:47

فهذا شرك في الالهية وسؤاله ايادٍ تـلـكـ الـحـاجـةـ منـ جـلـبـ خـيـرـ اوـ دـفـعـ ضـرـ اوـ رـدـ غـائـبـ اوـ شـفـاءـ مـريـضـ اوـ نـحوـ ذـلـكـ ماـ لـاـ يـقـدـرـ عـلـيـ الاـللـهـ مـعـتـقـدـاـ اـنـ قـادـرـ عـلـىـ ذـلـكـ هـذـاـ شـرـكـ فـيـ الـرـبـوـبـيـةـ حـيـثـ اـعـتـقـادـ اـنـ هـذـاـ شـرـكـ مـعـ تـصـرـفـ مـعـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ مـلـكـوـتـهـ - 00:22:03

ثم انه لم يدعوه هذا الدعاء الا مع اعتقاده انه يسمعه على بعد والقرب في اي وقت كان وفي اي مكان. ويصرحون بذلك فهذا شرك في الاسماء والصفات حيث اثبت له سمعاً محيطاً بجميع المسمومات لا يحجبه قرب ولا بعد. فاستلزم هذا الشرك في الالهية الشرك في الربوبية والاسماء والصفات - 00:22:23

نعم هذا مثال ظريه رحمة الله تعالى لبيان آآ التلازم بين آآ اضداد التوحيد امداد التوحيد ضد اه توحيـد الـالـهـيـةـ وـضـدـ توـحـيـدـ الـاسـمـاءـ والـصـفـاتـ وـضـدـ توـحـيـدـ الـرـبـوـبـيـةـ اـضـدـادـ التـوـحـيـدـ بـيـنـهـ تـلـازـمـ بـعـنـيـ انـ مـنـ وـقـعـ فـيـ اـهـ - 00:22:48

الشرك في الالهية من لازم وقوعه في الشرك في الالهية ان ان يقع في الشرك في الربوبية وفي الاسماء والصفات مثل من يدعوه مقبروا من دون الله دعاؤه له من دون الله هذا شرك في الالهية - 00:23:14

لان الدعاء عبادة والعبادة حق لله سبحانه وتعالى ومن لازم ذلك في دعائه له من دون الله اعتقاده في هذا المدعو انه يجلب ويدفع ويعطي ويمعن ولهاذا يخضع له ويذل - 00:23:36

بناء على هذا الاعتقاد الذي قام في قلبه تجاه هذا المقبر فهذا شرك في الربوبية ثم اعتقاده فيه انه يسمع دعاءه ويعلم بحاله ويطلع على امره هذا شرك في الاسماء والصفات - 00:23:57

والامر كما ذكر الشيخ يصرحون بذلك يصرحون بذلك يعني في هؤلاء المقبرين يصرحون انهم يعلمون وانهم يسمعون وان ويعتقدون فيهم ذلك احد اهل الغلو اقسم في موضوع ما على على امر بولي من الاوليات - 00:24:22

فغضب احد الحاضرين وقال لو تقسم بالولي الفلاني وانت تعلم انه يعلم انك كاذب تقسم بي وانت تعلم انه يعلم انك هم يعتقدون ذلك يعتقدون فيهم هذه العقائد ولهاذا قلوبهم تألفت - 00:24:55

بهذه بـهـؤـلـاءـ الـاوـنـيـاـ رـجـاءـ وـرـغـبـاـ وـطـلـبـاـ ذـلـاـ وـخـضـوـعاـ مـنـ جـهـةـ هـذـاـ الـاعـتـقـادـ الذـيـ قـامـ فـيـ قـلـوبـهـ فـيـ هـؤـلـاءـ فالـحـاـصـلـ انـ الشـرـكـ فيـ الـالـهـيـةـ منـ لـازـمـهـ الشـرـكـ الـرـبـوـبـيـةـ وـالـشـرـكـ فـيـ الـاسـمـاءـ وـالـصـفـاتـ لـانـ - 00:25:16

انواع التوحيد متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض نعم قال رحمة الله تعالى والشرك نوعان فشرك اكبر به خلود النار اذ لا يغفر. وهو

اتخاذ العبد غير الله ندا به مسويا مظاهي. نعم يكفي. نسأل الله عز وجل - [00:25:41](#)

ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله والا يكنا الى انفسنا طرفة عين اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به - [00:26:05](#)

عليينا مصائب الدنيا اللهم متعدنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبةنا في ديننا ولا تجعل هل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا - [00:26:26](#)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبده رسولك نبينا محمد واله وصحبه.

جزاكم الله خيرا - [00:26:48](#)